يوصلك الى الشي من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي
هولاى الذين يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب
اي من جملة الاجناد يعني قريشا قال قتاده اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه
سيهزم جند المشركين قال سيهزم الجمع ويولون الدبر فجا تاويلها يوم بدر وهنالك اشارة
الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب اي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا
وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا لنبيه صلى الله عليه وسلم
كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب ذو البناء
المحكم وقيل اراد ذا الملك الشديد الثابت قال القتيبي يقول العرب هم في عز ثابت الاوتاد
يريدون انه دايم شديد قال الاسود بن يعفر

ولقد غنوا فيها بانعم عيشة ... في ظل ملك ثابت الاوتاد

واصل هذا ان بيوتهم كانت بالاوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود
والجموع الكثيرة يعني انهم كانوا يقوون امره ويشدون ملكه كما يقوي الوتد الشي وسميت
الاجناد اوتادا لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها ويوتدونها في اسفارهم وهي رواية عطية
عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل الاوتاد جمع الوتد وكانت له اوتاد يعذب الناس عليها فكان
اذا غضب على احد مده بين اربعة اوتاد شد كل يد وكل رجل منه الى سارية وتركه كذلك في
الهواء بين السماء والارض حتى يموت وقال مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل مستلقيا على الارض
ثم يشد يديه ورجليه وراسه على الارض بالاوتاد وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالاوتاد
فيرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطا كانت له اوتاد وارسان وملاعب يلعب
عليها بين يديه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اولئك الاحزاب الذين تحزبوا على الانبيا
فاعلم ان مشركي مكة قريش حزب من هذه الاحزاب ان كل الا كذب الرسل فحق
عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر ينتظر هولاء يعني كفار مكة الا صيحة واحدة
وهي نفخة الصور ما لها من فواق قرا حمزة والكسائي فواق بضم الفاء وقرا الاخرون بفتحها
وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوع اي ما يرد
ذلك الصوت فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية اي صرف ورد
والمعنى ان تلك الصيحة التي هي ميعاد عذابهم اذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح

والضم

والضم فقال الفراء وابو عبيدة الفتح بمعنى الراحة والافاقة ذهابا بها الى افاقة المريض من علته والفواق
بالضم ما بين الحلبتين وهو ان تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق اي العذاب
لا يمهلهم بذلك القدر وقيل هما ايضا مستعار من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين
١٢٧ وافاقة المريض رجوعه الى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن
جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط الصحيفة التي احصت كل شي قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فاما
من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله قالوا استهزا عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب
وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي
عقوبتنا ونصيبنا من العذاب قال عطا قاله النضر بن الحرث وهو قوله ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء وعن مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب الحساب قط وقال ابو عبيدة
والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال الله تعالى اصبر على ما يقولون اي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر
عبدنا داود ذا الايد قال ابن عباس اي القوة في العبادة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد ابن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن
دينار عن عمرو بن اوس عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام
الى الله صيام داود واحب الصلاة الى الله صلاة داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام
نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذو القوة في الملك انه اواب رجاع الى الله تعالى
بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع وقال سعيد بن جبير مسبح بلغة الحبش انا سخرنا
الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن بتسبيحه بالعشي والاشراق قال الكلبي
غدوة وعشيا والاشراق هو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها وفسره ابن عباس بصلاة
الضحى اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه ثنا ابن شيبة وهو عبد الله
ابن محمد بن شيبة ثنا الحسين بن حمويه ثنا ابو امية محمد بن ابراهيم ثنا الحجاج بن نصر ثنا ابو بكر الهذلي
عن عطا بن ابي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي والاشراق قال كنت امر بهذه الاية لا ادري
ما هي حتى حدثتني ام هاني بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء
فتوضا ثم صلى الضحى وقال يا ام هاني هذه صلاة الاشراق قوله عز وجل والطير اي وسخرنا
له الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل له اواب مطيع رجاع الى طاعته بالتسبيح
وقيل اواب معه اي يسبح وشددنا ملكه اي قويناه بالحرس والجنود وقال ابن عباس كان اشد ملوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1